العصر ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار أخبرنا عبد الواحد
بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا عبدان نا عبد الله أنا معمر
حدثني الزهري عن عطاء بن يزيد عن حمران رأيت عثمان توضأ فأفرغ على يديه ثلاثا ثم مضمض واستنشق ثم غسل
وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثا ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثا ثم مسح برأسه ثم غسل رجله
رجله اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم يصلي ركعتين
لا يحدث نفسه فيهما بشيء غفر له ما تقدم من ذنبه وقال بعضهم أراد بقوله وأرجلكم المسح على الخفين كما روي
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع وضع يديه على ركبتيه وليس المراد منه أنه لم يكن بينهما حائل ويقال
قبل فلان رأس الأمير ويده وإن كانت العمامة على رأسه ويده في كمه أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي
أنا أحمد بن عبد الله النعيمي قال حدثنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا أبو نعيم نا زكريا عن عامر عن عروة
بن المغيرة عن أبيه قال كنت مع رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في سفر فقال أمعك ماء
قلت نعم فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى عني في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه الإداوة فغسل وجهه
ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه
ثم مسح برأسه ثم أهويت لأنزع خفيه فقال دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما **قوله** عز وجل
إلى الكعبين فالكعبان هما العظمان الناتئان من جانبي القدمين وهما مجتمع مفصل الساق والقدم
يجب غسلهما مع القدمين كما ذكرنا في المرفقين وفرائض الوضوء غسل الأعضاء الثلاثة كما ذكر الله
تعالى ومسح الرأس واختلف أهل العلم في وجوب النية فذهب أكثرهم إلى وجوبها لأن الوضوء عبادة
فيفتقر إلى النية كسائر العبادات وذهب بعضهم إلى أنها غير واجبة وهو قول الثوري وأصحاب
الرأي واختلفوا في وجوب الترتيب وهو أن يغسل أعضاءه على الولاء كما ذكر الله تعالى فذهب
جماعة إلى وجوبه وهو قول مالك والشافعي وأحمد وإسحاق ويروى ذلك عن أبي هريرة واحتج
الشافعي بقول الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله وبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالصفا وقال
نبدأ بما بدأ الله به شعائر الله كذلك هاهنا بدأ الله تعالى بذكر غسل الوجه فيجب علينا أن نبدأ فعلا
بما بدأ الله به ذكرا وذهب جماعة إلى أن الترتيب سنة وقالوا الواوات المذكورات في الآية للجمع لا
للترتيب كما قال الله تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية واتفقوا على أنه لا يجب مراعاة الترتيب
في صرف الصدقات إلى أهل السهمان ومن أوجب الترتيب أجاب بأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه راعى الترتيب بين أهل السهمان وفي الوضوء لم ينقل أنه توضأ إلا مرتبا كما ذكر الله تعالى وبيان
الكتاب يؤخذ من السنة كما قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا قدم ذكر الركوع على
السجود ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل إلا كذلك فكان مراعاة الترتيب فيه واجبا كذلك
هاهنا **قوله** وإن كنتم جنبا فاطهروا أي اغتسلوا أنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق
الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها
شعره ثم يصب الماء على رأسه ثلاث غرفات بيده ثم يفيض الماء على جلده كله **قوله** وإن كنتم مرضى
أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا

بوجوهكم

بوجوهكم وأيديكم منه فيه دليل على أنه يجب مسح الوجه واليدين بالصعيد وهو التراب ما يريد الله ليجعل
عليكم فيما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الأحداث والجنابات
والذنوب وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون قال محمد بن كعب القرظي إتمام النعمة تكفير الخطايا بالوضوء
كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فجعل تمام النعمة غفران ذنوبه أخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال نا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا سفيان عن هشام بن
عروة عن أبيه عن حمران أن عثمان توضأ بالمقاعد ثلاثا ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
توضأ نحو وضوئي هذا خرجت خطاياه من وجهه ويديه ورجليه وأخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن
أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن حمران مولى عثمان أن عثمان جلس
على المقاعد يوما فجاء المؤذن فآذنه بصلاة العصر فدعا بماء فتوضأ ثم قال والله لأحدثنكم حديثا لولا
آية في كتاب الله ما حدثتكموه ثم قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه
ثم يصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة الأخرى حتى يصليها قال مالك أراه يريد الآية أقم الصلاة
لذكري وروي عن ابن شهاب وقال قال عروة الآية إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات أخبرنا عبد الواحد
المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل نا يحيى بن بكير نا الليث عن خالد عن سعيد
بن أبي هلال عن نعيم المجمر قال رقيت مع أبي هريرة على ظهر المسجد فتوضأ فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل **قوله
تعالى** واذكروا نعمة الله عليكم يعني النعم كلها وميثاقه الذي واثقكم به عهده الذي عاهدكم به أيها المؤمنون إذ قلتم
سمعنا وأطعنا وذلك حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما أحبوا وكرهوا وهذا قول
أكثر المفسرين وقال مجاهد ومقاتل يعني الميثاق الذي أخذ عليهم حين أخرجهم من صلب آدم عليه السلام
إن الله عليم بذات الصدور بما في القلوب من خير وشر **قوله** يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط أي كونوا
قائمين بالعدل قوالين بالصدق أمرهم بالعدل والصدق في أفعالهم وأقوالهم ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنآن
قوم بغض قوم على أن لا تعدلوا أي على ترك العدل فيهم لعداوتهم ثم قال اعدلوا يعني في أوليائكم وأعدائكم
هو أقرب للتقوى يعني إلى التقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة وأجر عظيم وهذا في موضع النصب لأن فعل الوعد واقع على المغفرة ورفعها على تقدير أي وقال
لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم **قوله** يا أيها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم بالدفع عنكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم بالقتل قال قتادة نزلت هذه الآية ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ببطن نخل فأراد بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا به وبأصحابه إذا اشتغلوا بالصلاة
فأطلع الله تعالى على ذلك فأنزل الله صلاة الخوف وقال الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم محاصرا غطفان بنخل فقال
رجل من المشركين هل لكم في أن أقتل محمدا قالوا وكيف تقتله قال أفتك به قالوا وددنا أنك فعلت ذلك فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم متقلدا بسيفه فقال يا محمد أرني سيفك فأعطاه إياه فجعل الرجل يهز السيف وينظر مرة إلى
السيف ومرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني يا محمد قال الله فتهدده أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشام السيف ومضى يعني أغمده فأنزل هذه الآية وقال مجاهد وعكرمة والكلبي وابن يسار عن رجاله
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي وهو أحد النقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكبا من المهاجرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)